امشي في سوق المدينة اذا النبطي من نبط الشام ممن قدم بالطعام يبيعه
بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له
الي حتى جاءني فدفع الي كتابا من ملك غسان وكنت كاتبا فقرأته
فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغنا ان صاحبك قد جفاك
ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسيك
فقلت حين قرأتها وهذه ايضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرتها
حتى اذا مضت اربعون من الخمسين واستلبث الوحي اذا رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيني فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يامرك ان تعتزل امرأتك قال فقلت اطلقها امذا افعل فقال
لا بل اعتزلها ولا تقربنها وارسل الى صاحبي بمثل ذلك فقلت
لامرأتي الحقي باهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله من هذا الامر
فجاءت امرأة هلال بن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
له يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضائع ليس له خادم فهل
يكن ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربنك فقالت انه والله ما به حركة
الى شيء ووالله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا
فقال لي بعض اهلي لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك
فقد اذن لامرأة هلال بن امية ان تخدمه فقلت لا استأذن فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ما يقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا استأذنته فيها وانا رجل شاب قال فلبثت
بذلك عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى عن كلامنا
ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا
فبينا انا جالس على الحال التي ذكر الله تعالى منا قد ضاقت علي نفسي

وضاقت

وضاقت علي الارض بما رحبت اذ سمعت صوت صارخ اوفى
على سلع يقول باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر فخررت ساجدا
وعرفت انه قد جاء فرج فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا
فذهب قبل صاحبي يبشرون وركض الي فرسا وسعى ساعيا
من اسلم قبلي واوفى على الجبل فكان الصوت اسرع من الفرس
فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوته
اياه ببشارته والله ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما فانطلقت اتأم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة ويقولون لينهنك
توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم جالس حوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه
يهرول حتى صافحني وهنأني والله ما قام رجل من المهاجرين
غيره فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسو
الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير
يوم مر عليك منذ ولدتك امك فقلت امن عندك يا رسول الله
ام من عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كأن وجهه قطعة قمر وكنا
نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من
توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله ورسوله فقال رسول الله
صلى الله عليه امسك بعض مالك فهو خير لك فقلت اني امسك
سهمي الذي بخيبر وقلت يا رسول الله ان الله تعالى انما انجاني

Copyright © King Saud University